السفيه ويسقط المنزلة عند الحكيم ويمقته المتقون وهو يميت القلب ويباعد عن الرب تعالى ويكسب الغفلة ويورث الذلة و به تظلم السرائر وتموت الخواطر وبه تكثر العيوب وتبين الذنوب .

وقد قيل لا يكون المزاح إلا من سخف أو بطر .

ومن بلي في مجلس بمزاح أو لغط فليذكر ا عند قيامه قال النبي A من جلس في مجلس فكثر به لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك // حديث من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك الحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وصححه // .

الباب الثالث في حق المسلم و الرحم و الجوار و الملك وكيفية المعاشرة مع .

من يدلى بهذه الأسباب .

اعلم أن الإنسان إما أن يكون وحده أو مع غيره وإذا تعذر عيش الإنسان إلا بمخالطة من هو من جنسه لم يكن له بد من تعلم آداب المخالطة .

وكل مخالط ففي مخالطته أدب و الأدب على قدر حقه وحقه على قدر رابطته التي بها وقعت المخالطة .

والرابطة إما القرابة وهي أخصها أو أخوة الإسلام وهي أعمها وينطوي في معنى الاخوة الصداقة و الصحبة وإما الجوار وإما صحبة السفر و المكتب و الدرس وإما الصداقة أو الأخوة .

ولكل واحد من هذه الروابط درجات .

فالقرابة لها حق ولكن حق الرحم المحرم آكد وللمحرم حق ولكن حق الوالدين آكد .

وكذلك حق الجار ولكن يختلف بحسب قربه من الدار وبعده ويظهر التفاوت عند النسبة حتى أن البلدي في بلاد الغربة يجري مجرى القريب في الوطن لاختصاصه بحق الجوار في البلد .

وكذلك حق المسلم يتأكد بتأكد المعرفة .

وللمعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسماع بل آكد منه و المعرفة بعد وقوعها تتأكد بالاختلاط .

وكذلك الصحبة تتفاوت درجاتها فحق الصحبة في الدرس و المكتب آكد من حق صحبة السفر .

وكذلك الصداقة تتفاوت فإنها إذا قويت صارت أخوة فإن ازدادت صارت محبة فإن ازدادت صارت

خلة و الخليل أقرب من الحبيب فالمحبة ما تتمكن من حبة القلب والخلة ما تتخلل سر القلب فكل خليل حبيب وليس كل حبيب خليلا وتفاوت درجات الصداقة لا يخفي بحكم المشاهدة و التجربة فأما كون الخلة فوق الأخوة فمعناه أن لفظ الخلة عبارة عن حالة هي أتم من الاخوة وتعرفه من قوله A لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل ا // حديث لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد أبي سعيد الخدري // .

إذا الخليل هو الذي يتخلل الحب جميع أجزاء قلبه ظاهرا وباطنا ويستوعبه ولم يستوعب قلبه عليه السلام سوى حب ا وقد منعته الخلة عن الاشتراك فيه مع انه اتخذ عليا Bه أخا فقال علي مني بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة // حديث علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص // .

فعدل بعلي عن النبوة كما عدل بأبي بكر عن الخلة فشارك أبو بكر عليا Bهما في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلة وأهليته لها لو كان للشركة في الخلة مجال فإنه نبه عليه بقوله لاتخذت أبا بكر خليلا وكان A حبيب ا وخليله وقد روى انه صعد المنبر يوما مستبشرا فرحا فقال أن ا قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا فأنا حبيب ا وأنا خليل ا تعالى // حديث أن ا اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا الحديث أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف دون قوله فأنا حبيب ا وأنا خليل ا // .

فإذن ليس قبل